الاوضاع العامة في قارة امريكا اللاتينية

أولا ـ الخصائص الجغرافية :

أمريكا اللاتينية قارة كبيرة واسعة من بين قارتين تعرف باسم «العالم الجديد» وتتكون من «٢٧» دولة. وتشمل ذلك الجزء الذي يقع جنوب الجزء القاري من الولايات المتحدة الامريكية، حيث يفصل بينهما نهر «جران» وباقي الحدود الامريكية المكسيكية من ناحية، وخليج المكسيك من ناحية ثانية. وتضم قارة أمريكا اللاتينية كلا من قارة أمريكا الجنوبية. والقسم الجنوبي من قارة امريكا الشمالية ،التي يطلق عليها احياناً «قارة أمريكا الوسطى» . وتواجه القارة من الشرق قارة أفريقيا ،حيث يعد رأس «مساوروك» في الطرف الشمالي الشرقي من أمريكا اللاتينية أقصر طريق بين أمريكا اللاتينية وافريقيا إذ تبلغ المسافة بينهما نحو ١٨٠٠ ميل .

وقد أتفق معظم الجغرافيين على تسمية الارض الامريكية جنوب خط عرض (٣٠) شمالا بهذا الاسم «امريكا اللا تينية» لما كان من امر غزوها الكبير من أفواج العناصر والجماعات صاحبة الثقافات اللاتينية التي تدفقت واستوطنت معظم اراضيها. واتخذت منها اوطاناً ثانية لها منذ حوالي القرن السادس عشر الميلادي كما سيأتي ذكره .ولقد ورد اصطلاح «أمريكا اللاتينية» اول الأمر بين دول غرب اوربا وعلى وجه الخصوص في فرنسا. وانتشر استعمال هذا المصطلح منذ عام ١٨٦٠. وذلك عندما حاول نابليون الثالث تتويج «مكسمليان» النمساوي على العرش المكسيكي في ظل حماية فرنسا .

وفي واقع الأمران اصطلاح «امريكا اللاتينية» هو اصطلاح حضاري ، اريد به تأكيد العلاقات التأريخية القائمة بين هذا الجزء من العالم الجديد وبين الدول اللاتينية في اوربا وتمييز المناطق الواسعة التي تأثرت بالحضارات التي نشأت في شبه جزيرة «ايبريا» عن الجهات الواقعة شمالها والتي تأثرت بالحضارات الانكلو ـ سكسونية.

أن الأخذ بهذه التسمية جاءت على وجه العموم لا لانها تلقي الضوء على صفة العناصر التي هاجرت اليها واستوطنتها، وعلى صفة وملامح الثقافات التي ترتبت حول ذلك فحسب بل لانها تمكننا من أن ندخل في نطاقها عنق اليابس الضيق الممتد فيما بين المد السياسي بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك . وبين المد السياسي بين بنما وكولومبيا ويعني ذلك انها تسمية شاملة معبرة تمكن من التخلي عن استخدام تعبير ـ امريكا الوسطى

من ناحية. ومن ان يصير التمييز بين قسمين كبيرين في الارض الامريكية على اساس من التباين في المقومات الثقافية والحضارية. ومايستتبع ذلك من فروقات جوهرية بينهما. وهذا القسمان الكبيران هما. امريكا الشمالية. و.امريكا الجنوبية. ومع ذلك فهناك معارضة شديدة لاستخدام مصطلح ـأمريكا اللاتينية ـ . ومن اهم اسباب هذه المعارضة ان هناك نسبة لابأس بها من سكان القارة ليسوا من أصل لاتيني مثل الانكليز في جامايكا أوالافارقة من أفريقيا ،وكذا الحال بالنسبة للعرب والالمان واليابانيين .. وغيرهم،كما أنه يوجد مجموعة لابأس بها من اصل فرنسي وايطالي والمهاجرين من بورتوريكا . كذلك ان من تعقيدات هذه التسمية انها تفصل المكسيك عن الجهات الغربية من الولايات المتحدة الامريكية، في حين ان هاتين الجهتين مرتبطتان معبعضهما من ناحية البنى والفعاليات الاقتصادية. ومع ذلك يبقى مصطلح- امريكا اللاتينية- هو الاسم الاكثر علمية وواقعية بأعتبار ان غالبية سكان هذه القارة هم من اصول وثقافات لاتينية.

تغطي امريكا اللاتينية نحو ١٥,٩٪ من الاراضي البارزة على سطح الكرة الارضية . أي بمساحة قدرها (٢١,١٧٣,٠٠٠) كيلومتراً مربعاً. وتعد بذلك رابع القارات مساحة بعد كل من قارات آسيا وافريقيا وامريكا الشمالية. وتقع البرازيل في امريكا اللاتينية ضمن مساحة ضخمة قدرها (٨,٥١١,٩٦٥) كيلو متراً مربعاً . شاغلة حوالي نصف مساحة القارة الامريكية الجنوبية، ومحتلة المرتبة الخامسة عالمياً من حيث المساحة، فهي أكبر مساحة من قارة استراليا، وتضاهي في مساحتها قارة اوربا بأستثناء الجزء الاوربي من الاتحاد السوفيتي وهي تتصدر الواجهة الشرقية لشبه القارة الامريكية الجنوبية، وتحدها شمالا دول غويانا وغويانا الفرنسية وسورينام وفنزويلا، وتحدها من الشمال الغربي كولومبيا، بينما تجاورها غرباً بوليفيا وبيرو ،اما جنوباً فتتقاسم حدود البرازيل كل من الارجنتين والاورغواي والباراغواي التي تشكل ما يشبه الجيب الداخلي بين الارجنتين والبرازيل، ومن ناحية الشرق تترامى سواحل البرازيل على امتداد مسافات طويلة تلامس المحيط الاطلسي .

ثانياً ـ الحياة الاقتصادية :

تعد البرازيل من اهم الدول الصناعية في امريكا اللاتينية ، فهي تمتلك موارد معدنيـــة ضخمة مثل خامات الحديد والفحم والبترول واليورانيوم والمنغنيز والرصاص والبوكسايت والذهب والفضة والنيكل والقصدير والبلاتين والبيرليوم والفوسفات .. ولكن معظم هذه المعادن لاتستثمر في الوقت الحاضر لقلة الامكانات المادية ولوجودها في اماكن معزولـة يصعب الوصول اليها ، بسبب النقص في طرق المواصلات . وتعتمد البرازيل على المحطات الكهربائية للحصول على الطاقة الكهربائية . وتمتلك فرناً ذرياً لتوليد الطاقة ، وقد اسست في البرازيل معامل حديثة للغزل والنسيج القطني والصوفي والحرير الطبيعي والقنب والخيوط الصناعية الى جانب الصناعات الحديدية الثقيلة ، فقد تطورت صناعة السيارات والآلات والمكائن الزراعية والساحبات والزوارق البخارية .. وكثير من المعدات الأخرى .

وتشتهر البرازيل بزراعة البن ، وتحتل المرتبة الأولى في انتاجه عالمياً ، الذي يبلغ حوالي (١,٨) مليون طن سنوياً ، ويمتد على نحو ١٠٪ من مساحة الأراضي المزروعة في البلاد ، وكذلك قصب السكر وهو محصول نقدي مهم في صادرات البرازيل الذي تحتل في انتاجه المرتبة الثانية عالمياً بعد الاتحاد السوفيتي ، اضافة الى انتاجها القطن والكاكاو والرز والذرة والقمح بكميات كبيرة جداً ايضاً . كما تعد البرازيل من اهم الدول المنتجة للثروة الحيوانية في العالم ، فهي تمتلك حوالي (١٠٠) مليون رأس من الابقـار و(٧٠) مليون رأس مـــن الخنازير و (٢٥) مليون رأس من الاغنام و (١٥) مليون من الخيول و (١٤) مليـون رأس من الماعز ، الى جانب اعداد هائلة من البغال والدواجن والاسماك .

وتعد الزراعة عماد اقتصاد كوبا وثروتها الأساسية واهم محاصيلها هي قصب السكر الذي يحتل نصف الأراضي المزروعة في البلاد يليه التبغ الذي يحتل المرتبة الثانية ثم البن والكاكاو والغلال والفواكه .. الى جانب ثروتها الحيوانية والغابية كما تحوي كوبا مجموعة من المعادن اهمها فلزات الحديد والنحاس والمنغنيز والنيكل .اما صناعاتها فتتضمن صناعة السكر والمنسوجات القطنية والصوفية والاسمنت ودقيق القمح والزيوت وبعض الصناعات الكيمياوية ومصافي النفط .

كما تعد الثروة المعدنية اساس الاقتصاد الوطني في تشيلي ، ففيها اغنى مناجم النحاس في العالم . تحتل المرتبة الثالثة في انتاجه وتحوي مايقارب ٤٠٪ من الاحتياطي العالمي من هذا المعدن ، اضافة الى الحديد والفحم والكبريت والبترول ونترات الصودا واملاح البوتاسيوم.. اما صناعاتها فتمتلك مصانع عديدة للصلب والحديد والانسجة القطنية والصوفية .. واهم منتجاتها الزراعية هي القمح والشعير والذرة والتبغ والخوخ والعنب .. وثروتها الحيوانية هي الاسماك والحيتان والماشية .

وفي نيكاراغوا تعد العوامل المناخية مسؤولة الى حد ما عن الفقر الذي تعاني منه البلاد ، وتشترك فيه مع باقي جاراتها (غواتيمالا ، هوندوراس ، كوستاريكا ، السلفادور) ، التي تتصف بالحرارة الشديدة المقترنة بالرطوبة ، ففي السهول الشرقية الواسعة بالنسبة لمساحة السهول فيها لاتلقى اقبالاً على التجمع البشري والسكني الا باعداد ضئيلة من السكان الذين يعملون في زراعة الموز اوالخدمة في بساتينه ، بينما يتجمع غالبية السكان على السفوح والمرتفعات الغربية . حيث يعتدل المناخ ، وتسمح صفات التربة البركانية الغنية لهم بالزراعة التي تعد عماد الاقتصاد الوطني رغم كون البلاد متخلفة زراعياً . حيث تنتشر فيها الآفات الزراعية ولا تستخدم الوسائل العلمية في عملية الانتاج الزراعي ، مما يؤدي الى تناقص الغلة وعدم انتظام عملية الانتاج وتطورها ، كما ان نسبة المساحة المزروعة لاتتجاوز المليون فدان من مجموع المساحة الكلية الصالحة للزراعة والبالغة (٣٫٥) مليون فدان . واهم محاصيلها الزراعية هي القطن والبن والسكر والرز والموز والكاكاو والتبغ اضافة لامتلاكها ثروة غابية مهمة لانتاج الاخشاب التي تغطي ما يقارب نصف مساحة البلاد ، لكنها لم تستثمر بالقدر الكافي ، كما توجد فيها ثروة حيوانية كبيرة من الاغنام والماعز والدواجن .. التي ترتاع على مساحة مزروعة تقدر بحوالي (٩٠٠) ألف فدان من المراعي . اما ثروتها المعدنية فهي الذهب والفضة التي يقدر احتياطيها بحوالي نصف مليون اوقية ، ثم النحاس وبعض الاحجار الكريمة . ومستودعات مهمة من «التونجستين» الذي أكتشف عام ١٩٦٥ ، كما تم اكتشاف البترول فيها حديثاً في منطقة «بورتوكابيزاي» ولكن الانتاج لايكفي حاجة البلاد . وتوجد في نيكاراغوا بعض الصناعات الخفيفة القليلة التي تعتمد على المحاصيل الزراعية ، وقد اخذت البلاد تشهد في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في الناحية الاقتصادية ولا سيما في مجال التنمية الزراعية ، الى جانب تطور الخدمات الصحية والتعليمية والطرق والمواصلات وغيرها ..